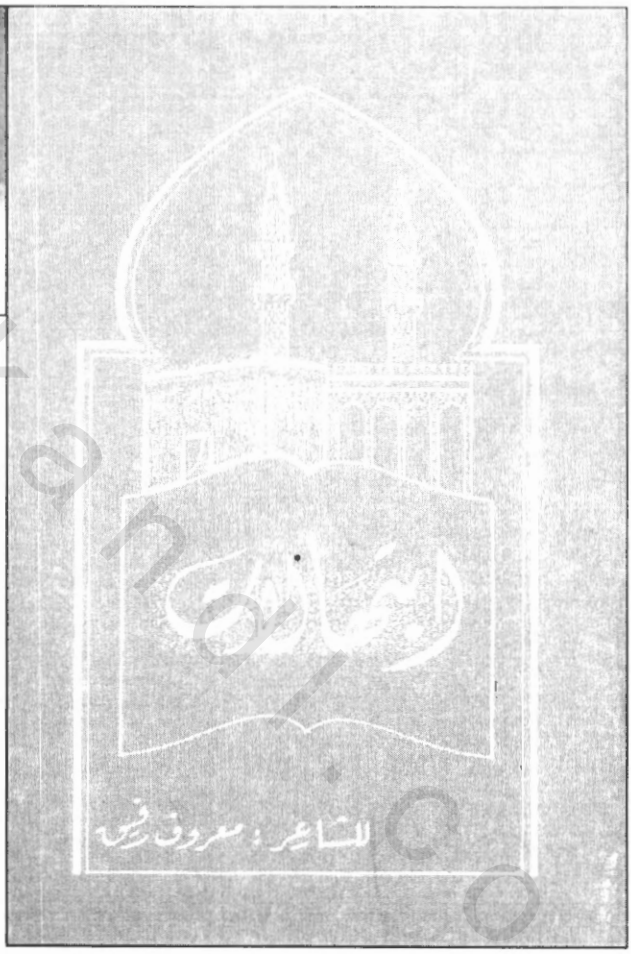

الأعمال الشعرية الكاملة

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٨٤م

obeikandl.com

obeikandl.com

كلمة الشاعر

الابتهال: دمعة خاشع بين يدي الخالق العظيم ..

ودمعة مشتاق إلى لقاء المولى الكريم .. وهو ذوب قلب في محراب الأشواق الإلهية، ونفثة محب أضناه طول السَّير في طريق الإيمان فما أصابه كَلَلٌ أو ملل ...

الابتهال : شفافية القلوب اللاهفة ووجيب الأفئدة العطشى لنور الإيمان.

الابتهال : تسبيحة منظومة، يمحو بها الشاعر آثار ذنوبه وقد عظمت والذنب عند المؤمنين كبير!

فإلى الأصدقاء الذين شجعوني على تقديمها للمطبعة، يعود الفضل في نشر هذه الابتهالات .. بعد أن نشرت في جريدة الراية الغرّاء في أيام رمضان المبارك من عام ١٤٠٠ هجرية.

فاللهم أعطني القدرة أن أبتهل إليك من جديد بخافقٍ يسبح بحمدك آناء الليل وأطراف النهار. ولك الحمد من قبل ومن بعد.

أنا مُذنِبٌ ...

أنـا قـد لجـأتُ إلـى حمَـاكَ فعـافِني
يَا ربِّ واعفُ .. فأنـت أكـرم مـنُ عفَـا
أنـا مُـذنبٌ .. وَالـذنبُ أحـرق مهجتـي
يـا مـن يُجيـرُ العبَـد إنُ هُـوَ أسـرفَا
أدعُـوك يـا ربِّـي بكـلِّ جـوارحِي
فارحم فـؤادِي .. يـا عظـيمُ .. إذَا هَفَـا

وحد قلوب المسلمين..

يَا ربِّ فِي الأقصَى نِدَاءٌ واهِنٌ
حمَل الأذانَ ليستَفيق النَّومُ
حجبُوه عن سمِع المصَلَّى عُنوةً
بكَ يَستجيرُ يقولُ إنِّي مُسلِمُ
وَحِّد قلوبَ المسلِمِيَن فإنَّهاَ
إن تجتمِعُ يَعلُ الآذانُ ويعظُمُ

obeikandl.com

المؤمِن في رعاية الله ...

لم تكن وحدك إذ سرت على الدرب وحَيدا
كثر الماشوَن فِي الدَّربِ فكنُ دوماً سعيدَا
إنَّهُ الإيمان عَجِّل .. لاَ تسر سيراً وئيدَا
لم تكن وحَدك .. إنَّ الله يرعاك عهودَا

obeikandl.com

إلهِي خلقت الكون ..

إلهي خلقتَ الكون .. أبدعت رسمه
ولكّننا يا رب ... لم نُدرِكِ السرَّا
قرأنا كثيراً ... في حروفِ جمالِه
ولكَّننَا ... لم نقرأ الآية الكبرى
وآيتُكَ الإبداع .. يا خيَر مبدعٍ
عجزنَا فسَاعِدنَا لكي نرفعَ الشكرَا

obeikanal.com

يا ليلة القدْرِ...

يا ليلةَ القدْرِ يا إشراقةَ القَدر
هَاتي ضياءَكِ في الآفاق وابتدري
جبريلُ يحملُ آياتٍ مُنَزلةً
بالطِّيب ترفلُ وَالأنوارُ في السُّوَرِ
طَافَ الملائكُ فالأكوانُ في فرَحٍ
وَالنَّاسُ في جَذَلٍ يَا ليلةَ العُمرِ

obeikandl.com

وقفتُ أصَلِّي ...

وقفتَ اصَلِّي فاطمأنت جوارحي
لأنك يا رَبِّى .. قريب لِمن صَلَّي
وَعند ركوعِي فِي رحَابِكَ صُنتني
عَنِ الذُّلِّ لِلطَّاغُوت أنتَ بِنا أولَى
وَعِندَ سجودي .. قلتُ سبحان خالقِي
فليسَ لغير الله .. استمرئُ الذُّلاَ

obeikandl.com

قد صُمْتَ مُحتسبًا ...

أحَيا فؤَادَكَ صَومُ الشَّهرِ فَاتيئدِ
وَاطلبُ مِن اللهِ عَفو الواحد الصَّمَدِ
قد صُمتَ محتسباً والنفسُ مؤمِنةٌ
وَاللهُ يغفِرُ ذنبَ المؤمنِ الجَلدِ
مَا أسهلَ الصَّومَ والغفرانُ يتبعُهُ
نسعَى إلَيه بكدِّ الرُّوحِ والجَسد
فوقَ التَّخيُّلِ جَناتٌ نؤمِّلُهَا
يا سعد مَن صَام .. وليهنأ علَى رغدِ

obeikandl.com

شاهت قلوبٌ ...

يا ربِّ شاهَتْ قلوبٌ أنتَ خَالقُهَا
واستغلقتْ سُبلٌ خاب الرَّجَا فَيها
كانَ التعاونُ فوقَ الأرضِ رائدنَا
حَتَّى اختلفنَا وتُهنَا فِي فيافيهَا
ينوشُنَا الشرُّ مِن أعَداءِ أمَّتِنَا
حَتَّى تزعزَعَ دانِيهَا وقاصِيهَا
يَا رب وحِّدْ قلوباً هاضَهَا مَرَضٌ
فليسَ غيرُكَ يَا ربِّي يُعَافِيهَا

obeikandl.com

قدرة الله ...

قدرة الله تجلَّت في الطفولة

في ابتسامات لهم دوماً جميلة

هم أزاهيرُ حَياةٍ أقفَرت

هم نجومٌ في الدياجير الطويلة

كلُّ طفلٍ زهرةٌ ناضِرةٌ

يارعَاها الله .. أزهَار الخميله

obeikandl.com

صغير صام محتسبًا

يا ربِّ هَذَا صَغِيرُ صَامَ محتسباً
صَومَ الكبارِ فبارك رَبَّنا فيهِ
أغرتهُ بالماءِ عِند الظُّهرِ نظرتُهُ
فَلاذَ بالصَّبرِ .. إنَّ الله يُسقيهِ
قالت له الأمُّ / إن تُفطِر فلاَ حَرَجٌ
فقَالَ كَيف؟ .. وصَومي دُونَ تمويهِ

obeikandl.com

الصوم مدرسة التقي ..

نصُومُ إذَا صُمنَا عن الفحِش والأذى
ومَا الصَّومُ إلاَّ الطهر في الروح والجسمِ
إذَا الجوعُ أعَيانا فذاكَ هَوَ المنَى
فإمَّا عَطِشنَا فَاللَّذَاذةُ في الصَّومِ
وَيَا رَبِّ : إنَّ الصَّومَ مدرسَةُ التقُى
تُعَلِّمنَا فوق الذِي جَاءِ في العلمِ

يـاربِّ إن مَال الفؤاد..

يَا ربِّ إن مَالَ الفؤادُ معَ الهوَى
أو طاشَتِ الأحلاَمُ وَالأقدامُ
فارأفُ بعبَدكَ فَالفؤادُ مُزَعزعُ
عبثت بِهِ الأيامُ وَالأعوامُ
أنتَ القوِيُّ فَقَوِّ مِن إيمانِهِ
مِن قبلِ أن تُودي بِهِ الأوهَامُ

obeikandl.com

دربُ المؤمنينَ ...

يا إلَه العَالمينَا

يا مغيث السَّائِلينَا

عَافِنَا ثمَّ اعفُ عَنَّا

وَاهدِنَا دُنيا ودينَا

إنمَا الدُّنيا طَريقٌ

ينتَهِي بالسَّائِرينَا

فاجَعِل اللهُمَّ دربي

في دُروبِ المؤمنينَا

obeikandl.com

لعل فؤادي ...

أحنُّ إلَى كوخٍ عَلَى مَتنِ شاهقٍ
مِن الأرضِ لم تعبث بِهِنَّ يدانِ
أسَبِّحُ فِيه اللَّهَ أتلو كتابَهُ
وأمسَحُ آثامِي وأخلعُ أحزاني
لعلَّ فؤادي يستريحُ بهدأةٍ
وينعمُ بالإيمانِ فِي ظل أشجاني
ويا رب إنْ تُنعِم عَلَيَّ فَنَجِّنِي
فإن شرورَ الأرضِ تُغرقُ أجفاني

obeikandl.com

وذكرت أولى القبلتين فأجهشت

مَا إن ذكرتك يا إلهي مَرَّةً
إلاَ تسَارع خافِقِي ولساني
وَدُعَاءُ قَلْبي صَامِتٌ لكنَّهُ
بالوَجدِ مشحُونٌ وَبالإيمَانُ
يَمَّمتُ «مَكةَ» بالصَّلاةِ وبالدعَا
وَعَلَى «المدينةِ» طَوَّفَت أجفاني
وذكرتُ أولَى القبلتين فأجهشَت
كلُّ الجوارحِ .. إنَها أوطاني

obeikandl.com

من لي سواكَ إذا تعبت معينُ؟

من لي سواكَ إذا تعبتُ معينُ
أنت القوّيُ ... ومَا تريُد يكونُ
يَا رب أنتَ المستعانُ وإنَّني
إن لم تكنْ لي ... خائبٌ مسكينُ
كلُّ الدُّروبِ طويلةٌ وعسيرةٌ
لكن ... دروبُ المؤمنين تهونُ

obeikandl.com

أنعِم علينا ...

يا رَبِّ بَاتت في القلُوبِ مرارة
لما تَكالبَ حَولنَا الأعداءُ
طمعوا وجَارُوا ثم طاشَ صَوابُهُم
والمسلمونَ تنوشُهم بَغضَاءُ
أنِعم علينَا باتحادِ قلوبنَا
فلعلَّ يصحوا الإخوةُ الفُرقَاءُ
صَعبٌ علينَا أن تِلِين قنَاتُنَا
يا ربُّ عفوك والهوَى أهواءُ

obeikandl.com

ومن يستعِن بالله ...

أقول لنفِسي مَا لنفِسي أبحرت
بِبَحر همومٍ والهمومُ قَوَاتِلُ
ألَمَ تنظُرِي يَا نفسُ ما الناس أحرزُوا
مِنَ الهمِّ إنَّ الهمَّ سيفٌ يُصَاولُ
فلوذِي بصَبرٍ واستعيني بخَالقٍ
ومَن يستعِن بالله لابدَّ واصلُ

obeikandl.com

لنورك أحتاجُ يا خالِقي

لنِورك أحتاجُ ... يَا خالقي
إذا ما ادلهَمَّت .. خطوبُ الزمَن
تُنِيرُ فؤادِي .. لكُي أطمئنَّ
وأصمُدُ عِند اشتدادِ المحِن
عليكَ اعتمادِي .. فثبتْ فؤَادِي
وجَنِّب خطاَيَ .. طرِيقَ الفتن

obeikandl.com

آمنت بالله ...

١

آمنتُ بالله .. والدنيا تشير إلىَ
جمالِ خلقِكَ يا ربِّي وتفتخرُ
البرُّ والبحرُ ... وَالأسرارُ ماثلةٌ
والشمسُ تشهدُ .. وَالأفلاكُ والقمرُ
تَقُولُ إنكَ ... قد أنعَمتَنَا نِعماً
وَإنَّ نَورَكَ فِي الآفاقِ منتشِرُ
فِي كلِّ نُعمَى أناشِيدٌ تُرَدِّدُهَا
حَناجِرُ الناسِ والأطيارُ والشَجرُ

العقل يعقل ...

يا رب قد سَار (الحديدُ) فهب لنَا
قلباً يرقُّ ويمنعُ الطوفانَا ...
(فالمركباتُ) على الدروبِ مناجِلٌ
تغتالُ فينَا الحبَّ والإنسَانا
والعقلُ يعقلهَا ويجلب خيرهَا
وَالخيرُ أجدرُ أن يكونَ منانَا
الطيشُ « يُهلِكُ » والتَّهوُّرُ قاتلٌ
فأفض علينَا حكمَةً تنَهانَا

obeikandl.com

إلهِي عفوك ...

إلهي عفوك ... ورضاك

كريمٌ مسَامِح ... فِي علاك

الجسم يركعُ ... والقلب يخشع

والمولى يسمع دعا الحيران إلهي عفوك

....

قهَّار ويغفر ... جَبَّار ويجبر

ستَّار ويستر ... عَلى الإنسَانِ

إلهِي عَفوك ...

obeikandl.com

يا من يؤذِّن

يا من يؤذِّنُ للصّلاة تماوَجَتْ

أصداءُ صوتِكَ في الفؤادِ العامِرِ

فارفع أَذانكَ للسَّماءِ فإنَّنا

نهفو لذكرِ اللهِ عفو الخاطِرِ

واختم بتوحيدِ الإلهِ فإنَّهُ

بعبارةِ التوحيدِ فوزُ الذّاكرِ

obeikandl.com

يارب نورك في الفؤاد ...

يا رب نُورك فِي الفؤادِ يُشعشعُ
والمؤمنونَ لدى لقائك خشَّعُ ...
لكَ أسلموا .. بك آمنوا .. فارأَف بهم
لكَ يا رحيمُ قلوبُهم تتطلعُ ...
طمعوا بِجَنَّاتِ النعيمِ فهب لهم
ما يرتَجُونَ فإنَّ جودَك واسِعُ

obeikandl.com

آمنتُ باللهِ ...

آمنتُ بالله ... والإيمانُ يحفظني
مِن كُلِّ شرٍّ ورَبُّ العرشِ يحميني
هذَا طِريقي ... وعينُ الله تؤنسني
مَا ضلَّ قلبِي ... ونور الله يهدِيني
سلَّمت أمري إلَى المولَى فلاَ وجلٌ
وكيفَ أخشى؟ وفِي قلبِي هُدى الدينِ
ورحمةُ الله لا حدٌ يقيدُهَا
والله أكبرُ ... تسري فِي شراييني

obeikandl.com

ابتهال ...

ربي إليك توجُّهي وصلاَتي
وإليك تهفو في الشدائدِ ذاتي
فإذا دعوتُ إليكَ أجهَرُ بالدُّعَا
وإذَا شكوتُ إليكَ كلُّ شَكاتي
بِكَ أستجيرُ وليسَ غيرك منقذي
مِن كلِّ شرٍّ عَارضٍ بحيَاتي
يا ربِّ عفوَكَ أنتَ أعظَمُ من عفَا
وَأدم علينَا الخيرَ والبَركاتِ

ساعة مِنْ رضا ...

ساعة مِنْ رضَا هِيَ نور القلوب
هِي عين الرِّضَا وضياء الدروب
هي ملء الفضَا ..
ربّ منك الهدى ربّ منك اليقين
كل حرفٍ بدَا فِي الكتاب المبين
قد أنَار الفضَا ...
إن سجَدنا قلك وإليكَ الصَّلاة
أنت ربّ الفلك منك نور الحياة
قد أنار الفضا ...

obeikandl.com

عليك توكلت يا خالقي ...

عليكَ توكلتُ يا خالقي
فأنت المعين وأنت المجير
تُضِيءُ طرِيقِي وتهدِي السبيل
وَباسمك أنطقُ قبل المسير
فمنك الهداية فِي المشكلات
تيسِّر أمرِي بدَربِي العسير
وباسمك أبدأ ما أرتجِي
فذكرك نور لمن يستنير
خبير بأمرِي فإنِي الجهول
وأنت العلِيمُ بَما فِي الضَّمير
وأنت القويُّ وإنِّي الضَّعيفُ
وأنتَ الغَنِيُّ وإنِيَّ الفقير
وأنتَ المهيمنُ فِي كُلّ أمرٍ
وأنتَ العظيمُ وإنِّي الصَّغِير
فكن لِي إذا ضاقَ دربِي علَّي
وكن لِي إذا ما فقدت النصير

رمضان واحتنا ...

عِطرٌ يَفُوحُ وَرَوْضَة غنَّاءُ
فَانهَض أتاكَ الموسِمُ المعطَاءُ
فيهِ اسِترَاحَةُ كُلِّ قلبٍ خَافقٍ
وَبِهِ لأَنفُسِنَا هُدىً وَشِفَاءُ
رَمَضَانُ وَاحَتُنَا وَفِيه دَوَاؤُنَا
فهُوَ الطَّبِيبُ إذا استَطَال الدَّاءُ
جَفَّت يَنَابِيعُ القُلُوبِ فجاءَهَا
غَيثٌ يُغِيثُ وَديمَةٌ وطفاءُ

علام اصطباري...

علام اصطباريِ والنداءُ بمسمعِي
ينادى قلوبَ المؤمنين تعالِي
إلى نبع إيمان تعالِي وسارعِي
حدائقُهُ عطرٌ .. وتجديدُ آمالِ
كذَاكَ بيوتُ الله للنفسِ راحةٌ
بهَا يطمئن القلبُ مِن سُوءَ بلْبالِ

رمضان باب الخير...

مَاذَا تقُولُ إذا يئسْتَ وَلم تجد
لِلخيرِ باباً، غير أنكَ يَائسُ
رمَضانُ بابُ الخيرِ فادخل دَارهُ
أنتَ السَّعِيد بِهَا وغيرُكَ بَائسُ
واترك ذُنوبَكَ عِند أوَّلِ خُطوةٍ
واهنأ فإنك للرَّجَاءِ مُلامِسُ

obeikandl.com

الشاعر معروف رفيق

- محطات سريعة في رحلة الحياة

▪ شهدت عنبتا ميلاد طفل فلسطيني عربي هو معروف رفيق الشيخ محمود الفقهاء، وقد فتح هذا الطفل عينيه للنور أول مرة في يوم ٢٠ نوفمبر – تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ ميلادية، أي أنه كان في الثالثة عشرة من عمره عندما أعلن الصهاينة قيام دولتهم فوق الأرض الفلسطينية العربية في اليوم المشؤوم- يوم ١٥ مابو-آيار سنة ١٩٤٨.

▪ عَنَبْتَا- لمن لا يعرفها- بلدة فلسطينية تعتبر أحد أكبر بلدات طولكرم، يوجد فيها جزء من الطريق المؤدية إلى طولكرم، ومن أولها إلى آخرها يبلغ طول الطريق ثلاثة كيلو مترات، وقد حصل معروف رفيق على الثانوية العامة من طولكرم، ثم حصل بعد ذلك على ليسانس الحقوق من جامعة بيروت العربية ١٩٦٨.

▪ ينتمي معروف رفيق لعائلة عاشقة للأدب وللشعر بشكل خاص، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن عمه هو الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود، كما أن أخاه هو الشاعر الملتزم أديب رفيق محمود.

▪ عمل في حقل التعليم بفلسطين، ومر بعدة محطات حياتية من أهمها أنه في عام ١٩٥٢ التحق بالسلك التعليمي في الخرج في المملكة العربية السعودية ومنها انتقل إلى الطائف التي شهدت مولد ابنه الأول طراد عام ١٩٦٠ ، وفي الطائف كان له نشاط في المسرح الطلابي للمدرسة اليمانية وصقل فيها موهبته الشعرية واقترب أكثر من طموح الشباب من خلال النشاطات الطلابية وتعرف على أعمال طارق عبد الحكيم وقادته إلى الكلمة الملحنة.

▪ انتقل للعمل في دولة قطر عام ١٩٦١ أثر رسائل شعرية بينه وبين شقيقه برهان

الذي كان يعمل في حقل التعليم القطري آنذاك وفي قطر علمه أهلها الطيبين حب الطبيعة والبيئة الصحراوية الخليجية في آن واحد فكان قريبًا منها وتغنى في كل قطرة ماء وزهرة صحراوية حيث يحوي المنهاج القطري على قصائده ، وكرمه الدكتور سيف الحجري مؤسس مركز أصدقاء البيئة في قطر وأطلق اسم الشاعر على جائزتهم السنوية الربيعية الشعرية .

▪ في قطر شارك في تأسيس الإعلام التربوي بوزارة التربية من خلال تأسيس نشاطات دورية منها الموسم الثقافي وركن الطالب وانتقل إلى إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية وأسس مجموعة من برامج التوعية منها «برنامج الأمن والسلامة» ، و«برنامج الشرطة معك» والذي كان يعده ويقدمه في البدايات .

▪ قام بإعداد وتقديم برنامج أسبوعي تليفزيوني لتليفزيون قطر باسم «اللقاء المفتوح» واستضاف شخصيات عربية ودولية مرموقة .

▪ نشر نتاجه الشعري والأدبي في العديد من المجلات الثقافية بالأردن، وقطر، ومصر، والسعودية، والكويت.

▪ حصل على عدد من الجوائز الأدبية والثقافية المتنوعة من دولة قطر، كما حصل على الميدالية الذهبية لجائزة إقبال ١٩٧٩ .

▪ كتب عنه وعن عطائه الشعري والثقافي كثيرون من النقاد والأدباء والإعلاميين في دولة قطر وخارجها، ويذكر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين أسماء بعض من كتبوا عنه: حسن توفيق، وعبدالرحمن عطية، وفراج الشيخ فزاري، وحسن رشيد، وإذا كان هذا المعجم قد صدر سنة١٩٩٥ فإن كثيرين آخرين قد كتبوا عن معروف رفيق، من بينهم الدكتور محمد عبد الرحيم كافود، وعميد الصحافة القطرية الأستاذ ناصر محمد العثمان، والدكتور يحيى الأغا، والشاعر خليل الفزيع، والدكتورة كلثم جبر.

▪ رحل معروف رفيق عن محبيه وعن عالمنا يوم الإثنين ٩ مايو-آيار سنة٢٠٠٥وفي اليوم التالي لرحيله نعته جميع الجرائد القطرية، ومما ورد في جريدة الشرق: رحل الشاعر الكبير معروف رفيق محمود، تغلب المرض عليه أخيرا، وهو

الرجل الذي طالما وقف شامخاوغزيزا في وجه الصعاب.

- العطاء الشعري والأدبي.

أصدر الشاعر معروف رفيق سبعة دواوين، فضلا عن مجموعة من الدراسات والمقالات المتنوعة، وما يهمنا هنا يتمثل في العطاء الشعري:

- ابتهالات- صدر في طبعته الأولى سنة١٩٨٤ .
- صرخة مسلم... – صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥ .
- فلسطين.. الجرح والطريق- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥ .
- قطر على شفة الوتر- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٧ .
- أشعار للفتيان والفتيات- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٦ .
- القدس قصيدتي- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٧ .
- علمني كيف أحبك- صدر في طبعته الأولى سنة٢٠٠٢ .

وإذا كانت هذه الدواوين قد صدرت خلال حياة صاحبها ومبدعها الشاعر معروف رفيق، فإن هناك دواوين أخرى، كان قد تهيأ لإصدارها،لكن الحياة لم تمهله لكي يحقق ما تمناه تجاهها، وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى المجلد الشعري الذي كان قد صدر في عمان بالمملكة الهاشمية الأردنية عن دار الضياء سنة ٢٠٠٧أي بعد انقضاء سنتين على رحيل الشاعر المبدع القدير عن محبيه وعن عالمنا، وقد كتب مقدمة هذا المجلد الأستاذ أحمد الجدع، وهو بعنوان:

- الأعمال المختارة- معروف رفيق.